

الدرس 24 | التعليق على كتاب معالم السنة النبوية لصالح

الشامي | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم افد لنا ولشيخنا اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال الجامع حفظنا الله واياه في جميعه باب كل شيء كل شيء بقدر. قال تعالى ان كل شيء خلقناه - [00:00:00](#) وعندي الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير خلائك قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. قال قال وعرشه على الماء. وعندي عبد الله بن حماد قال قرأت على مالك بن انس حاول ان يحدثنا عن الطاووس انه قال - [00:00:20](#) اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر. قال وسمعت عبد الله ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء غدا حتى العجز والكيس او الكيس والعجز - [00:00:50](#) وعند الترمذي قال حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان عن الزهري عن ابي خزامة عن ابيه قاسية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارأيت طرقا نسترقئها ودواءا نتداوى به وتقاتل نتقيها هل هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال هي من قدر الله -

[00:01:03](#)

قال هي من قدر الله عن انس قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فيما بعثني في حاجة لم تنتهيا الا قال فما بعثني في حاجة لم تنتهيا الا - [00:01:23](#)

قال لو قضي لكان او لو قدر لكان في المستدرک قال حدثنا ابو عبد الله محمد ابن يعقوب الحافظ حدثنا يحيى ابن محمد ابن يحيى حدثنا موسى ابن حدثنا يزيد ابن زرين حدثنا مع الزهري عن عروة عن حكيم ابن حزام قال قلت يا - [00:01:39](#) رسول الله رقا كنا نسترقئ بها وادوية كنا نتدوى بها هل ترد من قدر الله تعالى؟ قال هو من قدر الله باب تصريف الله على القلوب. وعندي وابن نمير ينقله مع المقرئ قال زهير. قال زهير حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ. قال حدثنا حية اخبرنا بو هاني ان -

[00:01:55](#)

سمع بها عبد الرحمن الحفوري انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعه من اصحاب اصابع - [00:02:15](#)

في قلب واحد يصرفه كيف يشاء. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك الترمذي يقول حدثنا عن نادو قال حدثنا ابو معاوية اي نعم سفيان عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [00:02:25](#)

فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جئت به هل فهل تخاف علينا؟ قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء باب ما قدم ما باب ما قدر على ابن ادم من الزنا. في المتفق من طريق البخاري قال حدثنا حميد يحدثنا سفيان عن طاووس عن ابيه عن ابن عباس - [00:02:45](#)

قال لما رشينا اشبه باللام من قول ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. جاء محدثنا محمود الاخباء عن عبد الرزاق طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا اشبه بالائمة قاله ابو هريرة. عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من

[00:03:05](#) الزنا -

ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله او يكذب باب الحجاج آدم وموسى.
في متفق عند طريق البخاري قال حدثنا علي ابن عبد الله حدثنا سفيان قال قال حفظهما من عمرو عن طاووس فسمعت ابا هريرة -
00:03:25

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم موسى فقال له موسى يا ادم وانت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال هو ادم يا
موسى اصطفاك الله بك كلامي وخط لك بيدي تلومني على ابن قدره الله علي. قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم
موسى فحج - 00:03:45

ادم موسى ثلاثة. وفي رواية لمسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. احتج آدم موسى عند ربه ماذا حج آدم موسى؟ قال
موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى
الارض. فقال ادم انت - 00:04:05

موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله فبك وجدت الله كتب
التوراة قبل ان اخلق. قال موسى باربعين عاما قال ادم هل وجدت فيها؟ وعصى ادم ربه فغوى. قال - 00:04:25
قال فتلوموني على ان عملت ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخرجني باربعين سنة. قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحج آدم موسى. نعم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله - 00:04:44

وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الجامع وفقه الله باب كل شيء بقدر نعم كل شيء بقدر اي ان كل شيء يكون في هذا القول خيرا
وشراء وبقدر الله عز وجل. وليس هناك شيء يخرج عن قدر الله سبحانه وتعالى. وقدر الله - 00:05:04

متظمن اربعة امور. متظمن علم الله الازلي السابق لكل شيء. ومتظمن لكتابة الله لكل شيء في اللوح المحفوظ. ومتظمن لمشيئة الله
كل شيء كائن. ومتظمن لخلق كل شيء لخلق كل مقدور. فالله هو الذي خلق كل شيء وهو الذي قدر كل شيء سبحانه وتعالى. قال -
00:05:34

قال ان كل شيء خلقناه بقدر. فجميع ما في هذا الكون هو بقدر الله. وبتقدير الله ليس هناك شيء من خلق الله غير مقدر. ما كان وما
يكون وما لم يكن لو كان يكون - 00:06:04

قدر الله سبحانه وتعالى. ذكر حديث عبد الله ابن مولد رواه مسلم وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل
ان يخلق السماوات الارض بخمسين الف سنة. قال وعرشه على الماء. وهذا يدل على ان الله كتب مقادير كل شيء. عندما قال -
00:06:24

اكتب قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن قيام الساعة. فجرى القلم ما هو كائن قيام الساعة. وهذه الكتابة بلاتي بلا لوح المحفوظ هي
ما كتبه الله عز وجل قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وهذا - 00:06:44

متعلق بالكتابة لا بالعلم. متعلق بالكتابة لا بالعلم. والا علم الله عز وجل ازلي ازلي لانه صفة من صفاته سبحانه وتعالى. وذكر قول
طاووس يقال انه قال ادركت ناس من اصحاب رسول الله وسلم يقولون كل شيء بقدر - 00:07:04

وسمعت ابن عمر يقول كل شيء بقدر حتى العجز والكيس او الكيس والعجز. يعني حتى ان يكون فلان من بس ضعيف ويكون الاخر
قوي ويكون الاخر كيجس والاخر عاجز كل ذلك بقدر الله عز وجل - 00:07:24

ثم ذكر حديث رواه الترمذي وغيره باسناد صحيح من طريق معمر من طريق سفيان عن الزهري عن ابن ابي خزامة عن ابيه قال صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارايت رقى نسترقئها؟ ودواء نتداوى به. وتقى - 00:07:44

هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال هي من قدر الله. اذا الاسباب هي من قدر الله. وترك يعني الاسباب هي من قدر الله وترك الاسباب عجز
ترك الاسباب عجز ومع ذلك نقول الاقدار التي قدرها الله عز - 00:08:04

بل قدرها باسبابها قدرها باسبابها. سواء خيرا او شرا فقد الولد بوجود سببه. وقدر الشيع والري بوجود سببه. والله قادر ان يجعل
اسبابه مسببات ان يجعل المسببات دون اسباب ولذلك خلق الله عز وجل عيسى بام بلا اب - 00:08:24

وخلق آدم من غير أم ولا أب. وأخرج كبشا ليس لم تحويه الأبطال هذا الله على كل شيء قدير والاصل ان الله قدر الاقدار بأسبابها. فمن اراد الولد يرزق اذا - [00:08:53](#)

أتى بأسباب الولد وهو الزواج والجماع ما شابه ذلك. من اراد ان يشبع وان يرتوي تأمر بأي شيء بان يأكل ويشرب حتى يرتوي ويشبع. فقدر الله الشبع بأسبابه وقدر الله بأسبابه وقدر الله بأسبابه - [00:09:13](#)

فكل شيء خلقه الله بقدر وهي ايضا من اقدار الله. فلما ذكر هذا قال يا رأيت رقى نستقي هذه الرقى وهذه الادوية هل تدفع شيء من قدر الله قال هي من قدر الله - [00:09:31](#)

من قدم معنا انك اذا ارتقيت وفعلت الاسباب وقدر الله الشفاء كانت سبب في الشفاء واذا لم يقدر الله الشفاء لم تنفع تلك الاسباب. ان كما الان ينفع الانسان يتزوج ويوطأ ويفعل الاسباب ولكن لا يحصد - [00:09:46](#)

لا يحصل لماذا؟ لان الله لم يقدر الولد. ولكن عندما فعل الاسباب يقول هي من قدر الله ولا يلزم من فعلها وقوع المقدور يقول لكن هي من قدر الله اي ان الله قدر الاسباب كلها سبحانه وتعالى. ولذلك التداوي من قدر الله كما قال - [00:10:06](#)

كما قال عمر نفر من قدر الله الى قدر الله يعني عندما نخرج من هذا المكان نخرج بقدر الله وعندما نبقي ايضا نبقي بقدر الله سبحانه وتعالى قال انس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين كما بعثني في حي لم لم تنتهياً الا قال لو قضي لكان او لو قدر لك - [00:10:26](#)

هذي بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم الامر لربه وهذا كما قيل نقوله دائما نسمعه دائما الذي لم تبسر تسمع العبارة الذي لا يكتب عسر اي لا يصير - [00:10:48](#)

فهذي المعنى لو قضي لك لو ان الله قضي لكان. ولو ان الله قدره لكان. حتى لا ترجع للشخص باللوم يعني مثل الناس يقول يفعل مثلاً الاسباب لكن لا يحصل نقول له ماذا - [00:11:02](#)

لو قدره الله لك لو قضاها الله لك هذا فعندما يفعل الانسان اسباب ثم لا يحصل مقصوده نقول كما قال صلى الله عليه وسلم قدر الله وما شاء قدر الله وما شاء فعل يفعل الاسباب ثم - [00:11:15](#)

يرضى ويسلم ويقال فيها لو قضي لكان اي لو ان الله قضاك وقدره لكان هذا الامر مع وجود اسبابه عندك. عن ثمانية عن انس. صحيح اسناده صحيح. هذا حديث صحيح - [00:11:28](#)

رجال وكلهم ثقات ومعناه صحيح. لو قدر لكان جاء في الصحيح انه قال ما قال شيء لم افعله لما فعلته ولا شيء فعلته لما فعلته. النبي صلى الله عليه وسلم كان من - [00:11:48](#)

احسن الناس خلقاً صلى الله عليه وسلم. ثم روى من طريق حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله عفى كذا نسترقى بها. وادوية كذا نتداوى بها. هل ترد من قدر الله تعالى؟ قال هو من قدر الله - [00:12:05](#)

هذا الحديث اورده ان الماتن والجامع وهو نفسه الذي قبله حديث من؟ ابن ابي خزامى هو نفسه لا فرق بينهما ابدا بل الغالب المسلم في صحيحه قال المسلم في تمييز ان هذا الحديث - [00:12:18](#)

هو نفسه ولكن اخطأ فيه معمر طواه لعبة عن الزهري عن عروة عن حكيم بن حزام فاطأ فيه معمر فجعله من مسند حكيم وهو من مسند من؟ ابن ابي خزامى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم. فيقال في هذا الخبر - [00:12:35](#)

ان هذا الخبر غير محبوب وان المحفوظ هو من طريق الزهر عن ابن ابي خزامه عن ابيه واما ذكر حكيم فهذا مما اخطأ فيه مع مر وتابع وعلى الخطأ ايضا صالح ابن ابي الاخطر وهو ضعيف - [00:12:52](#)

قال ويبعد عنه النبي قبله قال عن باب تصريف تصريف الله تعالى للقلوب تاب تصريف الله تعالى القلوب اي ان الله هو الذي القلوب سبحانه وتعالى ذكر حديث عبد الله بن عمرو ان قلوب بني آدم كلها بين اصبع من اصابع الرحمن - [00:13:10](#)

كقلب واحد قلوب الخلق بملياراتها واعداها الهائل كلها بين يدي الله كقلب واحد يقلب ويصرفها كيف شاء سبحانه وتعالى وهذا يدل على قوة الله وقدره الله وعظمة الله عز وجل حيث ان هذه الخلقة في الاجساد - [00:13:28](#)

تفرق اصحابها وتعدد تلك القلوب هي في يد الله كقلب واحد يصرفها ويقلبها كيف يشاء. ولذلك كان يقول يدعو دائما يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك - [00:13:48](#)

رواه مسلم. قالوا عن انس يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك فقلت يا رسول الله امانا
بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال نعم - [00:14:05](#)

ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء وهذا الحديث يغني عن الذي قبله وهو حديث صحيح ثم قال باب
ما قدر على ادم من الزنا وهذا محل - [00:14:22](#)

ان الخير والشر كله بتقدير الله عز وجل فكفر الكافر قدره الله ومعصية العاصي قدرها الله سبحانه وتعالى وزنا الزاني قدره الله ولا
ولا يكون القدر حجة لمن كفر ولا لمن عصى - [00:14:39](#)

لان قدر الله متعلق بعلمه مشيئته ولا يعلم ذلك الا الله سبحانه وتعالى. والله امرنا بترك الزنا وامرنا بترك الكفر. وامر بتوحيد طاعته
حديث ابي هريرة الذي رواه ابن عباس - [00:14:57](#)

عن ابي هريرة في الصحيحين وفيه ان الله كتب على ابن ادم حظا من الزنا. مدركا ذلك لا محالة فزنى العين النظر وزناها اللسان
ونزل النساء المنطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه اي ان المعاصي كتبها الله - [00:15:17](#)

الله على ابن ادم لا محالة كلكم خطاء اي ليس هناك احد من يسلم للخطأ. وليس هناك من يسلم من الذنب. الا ما نكر من يحيى عيسى
سلام فانه لم يعصي الله قط - [00:15:38](#)

يقال ذلك في يحيى السلام وعلى كل حال هذا الباب يدل على ان جميع الشرور وجميع الكفر والفجور وجميع ما في هذا الكون
من الخير والشر وبتقدير الله عز وجل. ومعه قال والشر ليس اليك اي ليس في افعالك شر وليس في آقضاءك وقدرك -
[00:15:55](#)

وانما وانما الشر الشر هو في مفعولاته سبحانه وتعالى التي تتعلق بافعال العباد والا ليس في قضائه وفي افعاله شر ابدا سبحانه
وتعالى فهذا مما اجمع الى السنة ايضا ان الشرور بقدر الله كما ان الخير بقدر الله سبحانه وتعالى ثم ذكر احتجاج ادم موسى وقصة
احتجاج في الصحيحين - [00:16:19](#)

وفيه ان ادم قالهم لقي موسى قال انت ادم ابو البشر. انت ادم ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة قال وادم يا موسى انت موسى بني
سعد اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده التوراة. اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان - [00:16:45](#)

باربعين سنة فحج ادم موسى فحج ادم موسى وهذا اللفظ الصحيح والمحفوظ ان ان احتجاج ادم بالقدر على مصيبتته. وهي اخلجه
من الجنة وان موسى انما قاله انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة - [00:17:06](#)

واما رواية مسلم احتج وقال انت هذا الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسأل الملائكة واسكنك بجننتهم ما هبطت الناس
بخطيئتك الى الارض فقال ادم انت موسى الذي - [00:17:29](#)

الله برسالاته وبكلامه واعطاك اللوح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا وجدت في كتاب الله قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما.
قال نعم. قال هل وجدت فيها وعصى ادم ربه فروى؟ قال نعم. قال فتلومني على ان عملت - [00:17:41](#)

قبلت عملا كتبه الله علي علي ان اعمله قبل ان يخلقني اربعين سنة. اولا مسألة الكتابة هذه هي كتابة خاصة بادم عليه السلام وما
يكون منه والله كتب كتابا خاص لادم قبل ان يخلقه باربعين سنة. وكتب كتابا في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق اسمه بخمسين الف
سنة. وكتب - [00:18:01](#)

كتابا عنده فوق العرش ان رحمته غلبت وسبقت غضبه. فهناك عدة كتب كتبها الله عز وجل الحديثان الحديث ان الاول في احتجاجه
بالقدر على المصيبة والاخر احتجاج بالقدر على المعصية - [00:18:24](#)

والاصح ان احتجاج ادم كان على المصيب وليس على معصية. ولا يجوز الاحتجاج بالقدر على المعاييب وانما يحتج بالقدر على
المصائب الا في حالة واحدة وفي حالة اذا تاب من المعصية جاز له ان يحتج بالقدر كان عابه شخص بمعصيته قال هذا امر قدره الله

عليه وقد ثبت منه - 00:18:42

هذا نقول لا بأس والاصل كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره ابن ابي البر وغيره واحد ان احتجاج ادم بالقدر كان على المصيبة وليس على المعصية. وهذا يقال اللفظ الاول هو الاصح لان - 00:19:04

موسى قال اخرجتنا وخيبتنا من اخرجتنا من الجنة وخيبتنا فجعل المصيبة هي الخروج من الجنة. على كل حال نقول حتى قال حسن خلق الله ادم للدنيا ولم يخلقه للجنة خلق الله ادمي شيء للدنيا ولم يخلقه للجنة - 00:19:19

وكان اكل من الاكل من الشجرة حتم لازم. لعلم الله انه يقع ولمشيئة الله انه يفعل ذلك فكل هذا بقدر الله سبحانه وتعالى قال فحج ادم موسى اي كانت الحجة والغلبة لمن؟ لادم على موسى - 00:19:40

الله تعالى اعلم. عندك استناد مسلم؟ نطلع ايواها حدثها انس ابن عياض حدثني الحارث بن ابي ذباب عن يزيد وابن هرمز وعبد الرحمن الاعرج. قال سمعنا ابو هريرة. لهذا يقول ابدأ بالحاد بذباب هذا - 00:19:59

ليس بذاك الحافظ لكن يبقى من الحين الا في الصحيح عبد الرزاق عن معمر عن همام لابي هريرة اصلح له طرق كثيرة كلها احتجاج بالقدر على المصيب وليس على المعصية - 00:20:29

بسم الله الرحمن الرحيم نعم نعم الدعاء يرد القدر لك اي قدر؟ ها؟ يرده الذي الذي يصح الملائكة. كذلك التسبيح تسبيح؟ نعم. بعدها التسبيح لكن قصة تطفيه غضب الرب لكن لا تسبيح حصة يونس عليه السلام. هم - 00:20:39

كمسبحين؟ نعم. لهذا يعني اه يعني سبب مغفرة الذنب وسبب انه سبح يكون معنا ان الحسنات يذهبن السيئات. فله وجه نقول اذا كان المعنى انه سبح الله وطاع الله طاعة الله حتى غفر الله له تلك المعصية. يعني لولا يعني كانت عقوبته لولا تسبيحه ان يبقى في بطن الحوت الى يوم القيامة - 00:21:09

فلما اخذ يسبح سبحانه يعني سمعتك من الظالمين اني كنت ظالمين. استجاب الله دعاءه. فكان من باب ايش؟ من باب الدعاء ليس نقول سبحانه الله انما قال من قال لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين. فاستجبنا له ونجيناه منه لذلك قال - 00:21:39

مش هتقول من دعا بدعوة النون في كبل لنجاه الله منها. فهو حديث دعاء عظيم. لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين بولس اولاً لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه غضب. غضب يعني كان جاهم امواج البحار. وتلاطمت - 00:21:58

اما اه اخذوا القداح باب من يرمي نفسه فكانت القراءة عليه فمرة ثانية عليه ونقول لا نتلف لا تبغي نفسك. فغضب وارمى نفسه. رمى نفسه. وظنا لن نضيق عليه فكان تعجل هذا - 00:22:27

كان وذريه ظلوا انهم يقدحوا يومه بئمن يلقونه لكل ما خرج خرج له وقوم ولى لن نقضي عليه بعد لن نضيق عليه. هذا الظن الذي هذا الذنب الذي يظن ان - 00:22:47

الحلقة ايضا تفك البقرة السحرة قراءة البقرة اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيع الا تستطيعها البطلة. لكن البقرة هي هي فقط من باب الرقية. من باب دفع الشياطين ودفع السحر ودفع كذا. اما اللي قبل ايش قلت قبلها؟ الحوقلة. حوقلة - 00:23:14

حوقلة في قصة عوف مالك مشهورة وهي صحيحة انه سقط القيد من يده كان يده يحوطن دائما لكن القصيم صحيح لكن هي كنز من كنوز الجنة. والحق من قال مستشعر معناها فيها تجريد التوحيد لله عز وجل. لا حول ولا قوة الا - 00:23:45

بس يحتاج الى استشعار يعني كنز من كنوز الجنة. الا ادلك على كنز الجنة؟ قال لا حول ولا قوة بعدما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا يخبر الموسم بفضل ما كان يقول هذه الكلمة. لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله. فقال الا ادلك على كذب الجنة؟ لا

حول ولا قوة الا بالله - 00:24:05

الحوقلة هذه فيها يعني فيها براءة من كل حول قوة الا بالله سبحانه وتعالى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه جاء باسناد لا بأس به بل قال استغفر الله ثلاث مرات - 00:24:25

غفر ولو كان فر من الزحف. وفي رواية ثانية ولو كان صاحبك. بحسب. في احد طريقين بورسعيد لكن الطريق الاخر بخاري ما شاء الله - 00:24:45